انما ليست بضرورية قلت اذا لم يدخله شك في وجوده
لم يدخله شك في حدوثه وافتقاره واذا لم يدخله شك في حدوثه
وافتقاره لم يدخله شك في خالقه الغني سبحانه فهذه امور ثلاثة
كلها بديهية علمه بوجوده وعلمه بافتقاره وعلمه بالذي يفتقر
اليه ليس في واحد منها نظر واستدلال وان شئت قلت ان الافتقار
نسبة بين منتسبين مفتقر ومفتقر اليه واذا كان العلم بالنسبة
بديهيا كان العلم بالاطراف كذلك وايضا اذا لم يدخله شك في
النعم فلا يدخله شك في المنعم سبحانه فهي ثلاثة امور كلها
بديهية علمه بوجوده وعلمه بالنعم وعلمه بالمنعم عليه سبحانه
وان شئت ان تقول علمه بالانعام عليه بديهي فيكون العلم بالمنعم
عليه وبالمنعم بديهيا لما سبق قال جعفر الصادق رضي الله
عنه فالعجب من مخلوق يزعم ان الله يخفى وهو يرى اثر الصنع
في نفسه بتركيب يبهر عقله وتاليف يبطل جحوده انتهى وبالجملة
فجذب القلب الى الرب سبحانه جذبان ياتيان من عند الرب سبحانه
لا انقطاع لهما ابد الابدين احدهما جذب النعم واليه الاشارة
بقوله تعلى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقوله تعلى وما بكم
من نعمة فمن الله وثانيهما جذب النقم وهو الجذب الذاتي فيلوح فقر
العبد وعجزه وضعفه وامكانه وحدوثه واحتياجه وافتقاره
وحاجته الى ربه تعلى ذاتية اوجبها حدوثه الذاتي او امكانه الذاتي

(هامش: ان لم يدخله شك في ذاته او تكون النعم ظاهرا وباطنا واذا لم يدخله)
(هامش: صح الذ)

على

١٤

يختلف على الخلاف وما بالذات لا يختلف ولا يتخلف ثم قال الاستاذ
رضي الله عنه وكان يقول ايضا لو كانت المعرفة بالله ضرورية
لكان الناس جميعا مضطرين اليها ولو جاز لمدع ان يدعي ذلك
لجاز ان يدعي انهم مضطرون الى العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبصدقه قلت هذا قياس مع وجود الفارق فان الرسول صلى الله
عليه وسلم ليس بخالق ولا رازق والرب سبحانه خالق رازق
فلا يلزم من كون معرفة الرب سبحانه ضرورية ان تكون معرفة
الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك والله اعلم ثم قال الاستاذ
رحمه الله ويقول ايضا لو كان الناس مضطرين جميعا الى المعرفة
بالله جاز لاخر ان يدعي انهم مضطرون الى علم الحق كله قلت
هو نظير قول القائل لو كانت بعض العلوم ضرورية لكان جميع
العلوم ضرورية ولا خفاء في بطلان اللزوم وهذا والله اعلم ثم
قال الاستاذ رحمه الله وكان يقول ايضا لو كانت معرفته تعلى
ضرورية لم تكتسب بالدليل قلت الضروري ينبه عليه كما يقول
الاربعة زوج لانها تنقسم بمتساويين وكل منقسم بذلك زوج
فالعلوم التي في هذه القضايا كلها بديهية ثم قال الاستاذ رحمه
الله وكان ايضا يقول ان معرفة الله تعلى مامور بها لان الله
تعلى امر الخلق جميعا بتقواه فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم والتقوى
انما هي العلم بقدرة المتقى على ما يقدر عليه ان يفعل ما به من الضر

(هامش: صح يختلف)
(هامش: لمدعي)
(هامش: صح وكان)
(هامش: صح هنا)
(هامش: ع المتقى)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)